

الْفَتْحُ الْمَالِكِيُّ عَشْرِينَ

التخلص من التقاء الساكنين

ويكون في حالتين:

الحالة الأولى- إذا كان الساكنان في كلمة واحدة:

أولاً- لا يتخلص منهما بشيء، سواء كان الساكن الأول منهما:

١- حرف مد: ﴿تُوتِي الْمَلِكُ مَن شَاءُ﴾ [الزمر: ٢٦].

٢- أو لين: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

٣- أو ساكناً صحيحاً: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الحديد: ٤].

يجوز الوقف على أحدهما، وعند الوصل يحرك الساكن الثاني بحركته الأصلية، لأنه عارض لأجل الوقف.

ثانياً- يتخلص بالمد الطويل: إذ التقيا وصلًا ووقفًا وذلك لتوفر أسباب المد اللازم، وهو مجيء حرف ساكن سكوناً أصلياً بعد حرف المد. نحو: ﴿الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة: ١]، ونحو: ﴿ءَاكُنْ﴾ [يونس: ٩١].

الحالة الثانية- إذا كان الساكنان في كلمتين ويكون بما يلي:

أولاً- يتخلص بحذف الأول الساكن حالة الوصل: إذا كان الحرف الأول منهما حرف مد وبعده همزة وصل.

نحو: ﴿وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٥]، التقت (الالف) باللام الساكنة فحذفت

ونحو: ﴿قَالُوا أَكُنْ﴾ [البقرة: ٧١]، التقت (الواو) باللام الساكنة فحذفت.

ونحو: ﴿فِي السَّمَوَاتِ﴾ [البقرة: ٤]، التقت (الياء) بالسين الساكنة فحذفت.

أما في حالة الوقف فيثبت المد.

ثانيًا- يتخلص بتحريك الأول بالكسر حالة الوصل: على الأصل:

واليك الأمثلة:

١- اللام: نحو: ﴿قُلِ اللَّهُ﴾ [الزمر: ١٤]، التقت اللام الساكنة بلام ساكنة.

٢- التاء: نحو: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ [الزمر: ٣٥]، التقت التاء الساكنة بميم ساكنة.

يستثنى إذا أضيفت تاء التانيث إلى ألف الثنية نحو ﴿كَانَتْ تَحْتَ عَبْدَيْنِ﴾ [التجويد: ١٠]، ولم تكسر لأن الألف لا يناسبها إلا فتح ما قبلها.

٣- الميم: سواء كانت في الأفعال نحو: ﴿كَانَتْ تَحْتَ عَبْدَيْنِ﴾ [الأنفال: ٧٠]، التقت الميم الساكنة باللام الساكنة، أم الحروف نحو: ﴿أَمْ أَرْثَاؤُا﴾ [الشورى: ٥٠] التقت الميم الساكنة باللام الساكنة.

يستثنى: (ميم الجمع) فإنها تحرك بالضم، نحو: ﴿هُمُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [الأنفال: ٧٤]،

وموضع واحد حركت فيه بالفتح في سورة (آل عمران): ﴿الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ١]^(١).

٤- الواو: نحو: ﴿أَوْ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ [الأنعام: ١١٠]، حيث التقت الواو الساكنة بالdal الساكنة.

يستثنى: من ذلك تحريك (واو اللين) التي للجمع بالضم نحو: ﴿النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ﴾ [الحجرات: ٦].

٥- الدال: نحو: ﴿وَلَقَدْ أَسْنَهَيْتُ﴾ [الأنعام: ١٠]، حيث التقت الدال الساكنة بالسين الساكنة.

٦- النون: نحو: ﴿إِنْ أَرَبَّتُمْ﴾ [الطلاق: ٤]، التقت النون الساكنة بالراء الساكنة.

(١) وإنما كانت فتحة مع أن الأصل في التخلص من التقاء الساكنين الكسر مراعاة لتفخيم لام اسم الله.

يستثنى: من ذلك حرف الجر ﴿مِنْ﴾ نحو ﴿مِنْ الْجَنَّةِ﴾ [التَّائِل: ٦]، لما في الانتقال من الكسر إلى الفتح من الثقل.

٧- التنوين: نحو: ﴿أَحَدٌ ①﴾ [الْإِلَاح: ١-٢]، التقى التنوين باللام الساكنة، و ﴿فَتِيلًا ②﴾ [النَّاء: ٤٩-٥٠]، التقى التنوين بالنون الساكنة.

و ﴿بِرَحْمَةٍ أَدْخُلُوا﴾ [الْإِفَاق: ٤٩]، التقى التنوين بالdal الساكنة.

٨- المشدد المجزوم إذا سبقه حرف مد وبعده همزة وصل. نحو: ﴿وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ﴾ [الْمُشِير: ٤].

ففي كلمة: ﴿يُشَاقِّ﴾ توالى ثلاث سواكن عند الوقف:

الحرف الأول- حرف المد الذي قبل المشدد.

الحرف الثاني- الحرف الأول من المشدد.

الحرف الثالث- الحرف الثاني من المشدد للجزم.

وعند الوصل يوجد ساكن آخر هو (اللام) من لفظ الجلالة.

وعند الوصل تحركت (القاف) الثانية التي سكنت للجزم بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين.

يستثنى من ذلك: إذا لم يأت بعد المشدد همزة وصل فإنها تحرك بالفتح نحو: ﴿لَا تُضَاكَرَ وَلَدَةٌ يُولَدُهَا﴾ [الْبَقَّة: ٢٣٣]، ففي كلمة: ﴿لَا تُضَاكَرَ﴾ عند الوصل تحرك الراء بالفتح للتخلص من التقاء الساكنين اللذين هما في (الراء).